وبؤيدنا قول الله تعالى لموسى عليه السلام اطلب من كل شيء حتى الملح
يلقيه في عجينك وهذا المقام هو الذي اخذه سالم كانه لو بان وقد مضى
ذكره مع من مضى من ذكر الصحابة يلقاه ذكره الشيخ بعد ذكر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ذكره لما مع ثلاثة والحكاية عنه اولى من ذكر سالم من النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره فهذا بعض ما في كلامه قال النفس
قلت الحق وفي هذا الى غنية ان كنت عاقلة فالويل لمن يعلم ولا يعمل
سبع مرات وقد نفى لي الكلمتان مئت الناس في جنب الله فاعلم ان
للانسان حالتين لا تخلوا اما ان يغلب عليه ربه فالثين او نفسه فان
غلب عليه ربه لم يعرف الناس ولا ما هم عليه واداه ذلك الى ترهم
في جنب ما حصل في نفسه من الانس بالله والمقت هنا بمعنى الترك
فمقت هنا لمعنى ترك فان من ندر شيئا تركه فكني بالاصل عن الفرع
واما ان غلبت عليه نفسه فالمقت هنا على بابه وصورة مقته للناس
ان الغالب على الناس المخالفة والبطالة فلا يزال يمقت منهم تلك الافعال
ويتهمهم عليها ويقرع اسماعهم بها وينصحهم في دين الله وحبه فيثقل ذلك
عليهم ويستخفوه ويردوه ويحتشموه ويسدون الابواب في جهته حتى تركوه فيه
لا وحيد الا صديق له ولا معاشر كما قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق
فاذا صار الناس عداوه لا يكلمونه فيرجع بالضرورة الى نفسه فيقع عليها
في جنب ربه ويمقتها بانواع من التوبيخ من قلة الصدق في العمل وعدم الاخلاص
ودخول العلل في المخاطبات والخواطر والنصيحة والاشارات فصار مقته لنفسه
اشد من مقته للناس ولا يقدر ان ينفصل عن نفسه ولا ينفصل منه مثل الناس فينفع في ذلك
من الفقه الالهي والعلم اللدني ما لا يعرفه الا من شاهده وحسبك ايضا بي قد اطلت على سوالك فاقتصر
فاحتفي بهذا القدر فان هذه المسئلة اعظم واقوى برهان ابسط منه جهاتي الحجة فاقتنعت وبالله
استعنت فهات غيره فقد والله

والله عرفت وتحققت اني لا شيء ولا اصله لشيء واني في وجودي وغيبتي
كما كنت قبل وجودي وقد خلقتني من قبل ولم تكن شيئا وهل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وفي الحقيقة ولم يزل كذلك ولا يزال
قلت لها ثم هذا عثمن بن مظعون صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي اوذي في الله فرضي وتعرض لذلك لما مات دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات فاكب عليه فرفع راسه ثم حسا
النامية ثم رفع راسه حسا الثالثة ثم رفع راسه ولد شهيق فعرفنا انه
يبكي فبكى القوم فقال اذهبت عنها ابا السايب فقد عرضت منها ولم تنل
منها شيئا روينا من حديث ابي حامد بن جبلة قال نا محمد بن اسحق نا
سفيان بن وكيع نا ابن وهب عن عمرو بن الحرث ان ابا النضر حدثه
عن زياد عن ابن عباس رضي الله عنه وروينا ايضا من حديث ابي بكر
بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه نا سيار بن حاتم نا جعفر يعني
ابن سليمان نا ايوب عن عبد ربه بن سعيد المدني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على عثمن بن مظعون وهو في الموت فاكب عليه فقبله فقال
رجل الله يا عثمن ما اصبت من الدنيا ولا اصابت منك **نا شدتك الله**
يا نبي فتعجب النبي من عهدك في الانصاف من نفسك حيث تنبه لو كنت في
زمان النبي صلى الله عليه وسلم على تلك الحال التي انت عليها اليوم وتموت
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بك مثل ما فعلت انما كوجاني
فلما انا فيه وعليه يحلف بالله ان هو الا كما يصانع على نفسه
اعتقد الله في غالي اقرب الى قوله تعالى وتقطعتم ما بينكم
ابدا ولا تقم على قبره منه الى قوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)